حيث المواشي بها فلذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب تتمة
قال ابن حجر اخرج الرازي عن ابن عباس ان افضل السموات التي
فيها العرش وسيد الارضين التي نحن فيها **تمام** من فوايده **عن انس**
ابن مالك وفيه موسى ابن محمد الرمياطي البلقاوي قال في الميزان
كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني وغيره متروك ثم
اورد له اخبارا هذا منها فمن ثم رمز لضعفه

اسعد الناس اي احظاهم **بشفاعتي** من الشفع وهو ضم الشيء
الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم
نفسه اليه والشفاعة الضم الى حاضر معاونا له واكثر ما يستعمل في
انضمام الاعلى الى الادنى **يوم القيامة** يوم الجزا الاعظم **من قال لا اله**
الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة اشعارا
بمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن
وملك ولا ينافيه التقييد بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه
عند الجمهور **خالصا** عن شوب شرك ونفاق فالمراد بالقول النفساني
لا الكلامي فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب
قال باللسان **مخلصا من قلبه** او نفسه كذا هو على الشكر عند البخاري
وقوله مخلصا تاكيد لخالصا فالمراد الاخلاص الموكد البالغ غايته
ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففايدة
التاكيد كما في فانه آثم قلبه قال في الكشاف لما كان اثم متعلقا بالقلب
اسند اليه لكان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا ترى
اذا اردت التاكيد تقول ابصرته بعيني وسمعته باذني وقوله
من قلبه متعلق بمخلصا او بقال والاولى كما قاله الكرماني في الثاني
ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشيا عن
قلبه قال البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد بشفاعته
من ليس من اهل التوحيد والمراد بمن قال من لا عمل له يستحق به
الرحمة ويستوجب له الخلاص من النار كان احتياجه للشفاعة اكثر
وانتفاعه بها اوفر قال الكرماني افعل بمعنى فعيل بمعنى سعيد الناس

كقولهم

كتوليهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هزة الموتبة
وقال ابن حجر اراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج من بقلبه
مثقال ذرة من ايمان اما العظمى فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة
وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار بالسعد الى اختلاف
مراتبهم في السبق مني على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد
يحصل له السعادة بسبب شفاعته لكن المومن المخلص اكثر
سعادة بها فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق
لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب
كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين بالخروج من النار بعد
دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول
الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك
في السعادة بالشفاعة فان اسعدهم بها المومن المخلص **ح** في كتاب
الايمان **عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك اي اقوم منك لما رايت من حرصك على الحديث ثم ذكره
اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة **يوم القيامة** بعد الانبياء
والملئكة الاربعة **العباس** كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين
والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم
واسهم به رحما واوصلهم به نسبا واد ناهم له قرابة الاخذ البيعة
على اهل العقبة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة والانصار
الادبار **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما
اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الى الاسفار اي الاضاءة **حتى يرى**
القوم مواقع نبلهم اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالنبل التعريف
عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة والمعنى ادخلها في وقت
الاضاءة متلبسا بصلاة الصبح بان تمد يقال اسفر اذا دخل في
ابيضاض النهار كان يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)